اسدا فلا يخفى ضعف هذا التقدير في مثل قولنا لي من فلان صديق حتم تفوات
المبالغة في تقدير جعل لي من حصوله صديق فليتامل ومنها ما يكون بدخول
با المعية والمصاحبة في المتبرع منه نحو قوله وشرعت هاشعة من شاهت الوجوه قبحت
و فرس سنوها صفة محذوف اي ذات سنوها شبه اقبالها و قبل ادبارها فرسا فيه
الوجه لما اصابها من شدايد الحرب تعدو وتسبق بني الى جارح الوغى اي مستعفيا
في الوغى وهو في الحرب مستلم اي لابس لامة وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة
مثل الفنيق هو الفحل المكرم عند اهله المرحل من رحل البعير اشخصه عن
مكانه وارسله اي تعدو بي ومعي من نفسي لابس درع بكمال استعدادي للحرب
بالغ في اتصافه بالاستعداد للحرب حتى انتزع منه مستعدا اخر لابس درع
ومنها ما يكون بدخول في في المتبرع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي
في جهنم وهو دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة في جهنم لاهل
الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشر ومنها ما يكون بدون توسط
حرف نحو قوله اي قول قتادة من مسلمة الجنفي فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي
اي تجمع الغنائم الجملة صفة غزوة وروي تحوي الغنائم فالظرف منصوب بارحلن
او يقول منصوب بان مضمرة كانه قال الا ان يموت كريم يعني بالكريم نفسه وكانه
انتزع عن نفسه كريما مبالغة في كرمه ولذلك قال او اموت وهذا الخلاف
قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك او لا مع للاشتراك فيه وقيل بعدين
او نموت متى كريم فيكون من القسم الاول اعني ما يكون بمن التجريدية وفيه نظر
ولا حاجة الى هذا التقدير لحصول التجريد بدونه ولا قرينة عليه وهذا استنباط
ما قيل انه الاولى في السبب نظرا لانه من باب الالتفات من التكلم الى الغيبة
لان اراد بالكريم نفسه وذو بان التجريد لا ينافي الالتفات بل هو واقع بان
يجرد المتكلم لنفسه من ذاته ويجعلها مخاطبا لكنه كالتوجه في مطاوي التكلم بالاثبات
والنفي في قوله اقول لها اذا جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي ومنها

ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا
بكف من يخلا اي يشرب الكاس بكف جواد فقد انتزع من الممدوح جوادا
يشرب هو الكاس بكفه على طريق الكناية لانه اذا بقي عن الشرب بكف البخيل
فدلت له السرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ولكن الكرم وقد خفي
هذا على بعضهم لدقته فزعم ان الخطابي ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس
من التجريد في شيء اما مكنيا عن كون الممدوح غير بخيل ولم يعرف انه كونه
كناية لا ساق التجريد وانه وان كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بدا منه ويكون
داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد انه ينتزع فيها
من نفسه شخصا اخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله اي
قول الى الطرف الاخل عندك زهدها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
اراد بالحال النفع فكانه انتزع من نفسه شخصا اخر مشتركا في فقد الخيل والمال
والحال وسلة قول الاعشى ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا
ايها الرجل ومنه اي من المعنوي المبالغة المقبولة لان المردودة لا تكون من
المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم انها مردودة مطلقا لان حسن الكلام
ما خرج مخرج الحق وجاء على منهج الصدق كما شهد له قول حسان وانما الشعر
لب المرء يعرضه على المجالس ان كيسا وان حمقا ان اشعر بيت انت قايله
بيت يقال اذا انشدته صدقا وعلى من زعم انها مقبولة مطلقا بالفضل
مقصور عليها لان احسن الشعر اكذبه وخير الكلام ما بولغ فيه وجهد المستكرهين
الفايغة على حسان في قوله لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن
من نجدة دما حيث استعمل جمع القلة اعني الجفنات والاسياف وذكر وقت
الضحى وهو وقت تناول الطعام وقال يقطرن دون يسلن او ينضحن
او نحو ذلك المذهب المرضي ان المبالغة منها مقبولة ومنها مردودة فالمصنف
استند الى تفسير المبالغة مطلقا والى تقسيمها لتتعلق المقبولة من المردودة